قراءة في النضال النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي إبان الثورة التحريرية 1954–1962

د.غيلاني السبتي (جامعة باتنة1)

أ.فالتة فيصل (طالب دكتوراه السنة الثانية تاريخ حديث ومعاصر– جامعة باتنة1)

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

الملخص

لقد فتح مؤتمر الصومام الباب واسعا لمختلف التنظيمات الفاعلة على الساحة السياسية الجزائرية ليدعم بها الثورة التحريرية المجيدة ومن هذه التنظيمات الإتحاد العام للعمال الجزائريين؛ الذي كان عبان رمضان يعرف جيدا الدور الذي لعبته الطبقة الشغيلة في الحركة الوطنية بقيادة عيسات إيدير، هذا الأخير الذي ساهم بدور لايستهان به في توحيد صفوف العمال الجزائريين وكان الهدف منه،هو توحيد القوى الاجتماعية داخل حركة نقابية قوية تكون سندا قويا للثورة التحريرية على المستويين الداخلي والخارجي.

الكلمات المفتاحية: العمال الجزائريين المهاجرون– مصالي الحاج– الثورة التحريرية – مؤتمر الصومام– عيسات إيدير

Le Résumé

Le congré de la somame a ouvert toutes ses grandes portes pour les divers organisations intervenant sur la scène politique algérienne pour soutenir leur révolution de la libération et parmi les organisations l'Union générale des travailleurs algériens.

Abane Ramadan le leadeur de la somame connu bien le rôle joué par la classe ouvrière conduit par Aissat Idir, ce dernier qui a joué un rôle très important pour unir les rangs des travailleurs Algériens et visait à unir les forces sociales au sein de la puissante mouvement syndical d'être un fervent partisan de la révolution de libération sur les niveaux internes et externes.

مقدمة:

نعم ما أحوجنا إلى الحديث عن ثورة الأول من نوفمبر 1954 ومنجزاتها وقيادتها وتنظيماتها؛هذه الثورة التي فجرت الركود وقاومت الاضطهاد والطغيان واستطاعت أن تحقق الاستقلال الذي لم يكن للكثير من المراقبين – حلفاء فرنسا– يؤمنون بإمكانية تحقيقه.

إن ثورة الأول من نوفمبر 1954؛ دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، وأثارت اهتمام جماهير العالم عامة والعالم الثالث على الخصوص ،فقد كانت الجماهير العربية تتابع باندهاش وإعجاب وفرح غامر انتصارات الثورة الجزائرية،التي ثارت ضد قوات الاحتلال الفرنسي المدعمة من طرف قوات الحلف الأطلسي.واستطاعت هذه الثورة أن تجمع شمل الجزائريين وتعيد لهم الثقة بأنفسهم ؛هذه الثقة التي جعلتهم يصمدون أمام أساليب الاحتلال الفرنسي،وقد عززت لديهم الحرص على الوحدة الوطنية ورفض أية حلول للنيل من هذه الوحدة،وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة لتوضح الدور البارز الذي لعبه الإتحاد العام للعمال الجزائريين في دعم الثورة التحريرية سواء على الصعيد الداخلي بتنظيم إضرابات لإضعاف الاقتصاد الفرنسي أو على الصعيد الخارجي بانخراطه في مختلف تنظيمات العمال سواء على مستوى المغرب العربي أو الدولي لإسماع صوت الثورة وإيصالها إلى أروقة الأمم المتحدة ومحاولين الإجابة عن سؤال رئيسي وهو: ما هو الدور الذي لعبه الاتحاد العام للعمال الجزائريين من أجل تدويل القضية الجزائرية؟

مبرزين في ذلك الأعباء التي تحملتها الطبقة الشغيلة لمساعدة الثورة التحريرية والوقوف إلى جانبها وخاصة أثناء إضراب الثمانية أيام الشهير الذي دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام سنة 1956ومدى استجابة هذه الطبقة لنداء الإضراب الذي وصل صيته إلى العالم وخاصة منظمة الأمم المتحدة.

وسنركز في هذه الدراسة على جملة من المحاور وهي كالتالي :

1- إرهاصات ظهور العمل النقابي في الجزائر.

2- دور النقابات العمالية الجزائرية في الحركة الوطنية.

3 - تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وردود الفعل الفرنسية على تأسيسه.

4-نضال ونشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي

أولا:إرهاصات ظهور العمل النقابي في الجزائر.

قبل أن نغوص في موضوعنا هذا سنعطي تعريفا شاملا للعمل النقابي كما عرفه العلماء السسيولوجيون،حيث عرفوا النقابة العمالية بأنها مجموعة من العمال تربطهم مهنة أو أكثر، تكفلوا بتكليف من زملائهم للدفاع عن مصالحهم ورعايتها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية سواء من حيث الأجور وتحسين ظروف العمل والتكوين والحق في الضمان الاجتماعي وتوفير متطلبات الحياة الاجتماعية للعامل. [1]

على ضوء ما تقدم يقودنا هذا التعريف إلى طرح التساؤل الآتي:ما هي العوامل والظروف التي أثرت في العامل الجزائري لينخرط في التنظيم النقابي من أجل تحقيق مصالحه الاقتصادية والاجتماعية في ظل الاحتلال الفرنسي ؟

فالجواب نستشفه من أوروبا الغربية ،حيث كانت الطبقة الشغيلة فيها تبحث لها عن من يوصل انشغالاتها إلى البرلمان نتيجة لانتقال البنية الاجتماعية الاقتصادية في بلدان أوروبا الغربية إلى بنية اجتماعية رأسمالية سنة 1720،انطلاقا من هذه السنة ظهرت أول نقابة عمالية في بريطانيا العظمى تدافع عن حقوق عمال الخياطة،سرعان ما تسعت رقعة العمل النقابي في هذا البلد ليصبح منظمات نقابية ازدادت قوة وانتشارا. [2]

أما الحركة النقابية في الجزائر فقد ظهرت سنة 1878،ويرجع فضل تأسيسها إلى عمال الطباعة الحجرية والمعادن،ومنذ ذلك الوقت سلكت الحركة النقابية في الجزائر طريقها في الاتساع ،حيث في سنة 1901،يوجد 101 تنظيم نقابي منه 49 في الجزائر العاصمة و30 في وهران و22 في قسنطينة ،ليقفز العدد إلى 241 تنظيم نقابي سنة 1911 منه 126 في مدينة الجزائر العاصمة و61 في وهران و54 في قسنطينة. [3]

كما لا يفوتنا أن نشير إلى أن هذه النقابات هي التي تتكفل بحق الدفاع عن حقوق العمال وكذا الحريات النقابية فيما يخص ساعات العمل اليومية وتصنيف الأجور وكذا حق الاستفادة من العطل مدفوعة الأجر والحق في التعويض عن حوادث العمل والتقاعد والشيخوخة. [4]

عند ملاحظتنا لهذه الأرقام التي تؤكد لنا عدد النقابات الموجودة إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر نجدها مهمة للغاية،حيث يكرس هذا التواجد النقابي في مختلف أروقة العمل؛ الدليل على إيلاء أرباب العمل أهمية بالغة لحقوق العمال لكن السؤال الذي نطرحه في هذا الموضوع ،أين موقع الجزائريين من كل هذه النقابات العمالية ؟

اتفق المؤرخون على أن الجزائريين نظرا لعددهم القليل العامل في المصانع والورشات لم يكن لهم تمثيل نقابي مقارنة بالمستوطنون الأوربيون المهيمنون على كل قطاعات الشغل في الجزائر وبالتالي لم يقوموا بإشراك العامل الجزائري ضمن هذه النقابات التي بقيت حكرا على الفئة التي سبق وأن ذكرتها، ويبدو كذلك أن هذه الفئة استقوت بالقوانين الجزرية المستمدة من القانون الأم وهو قانون الأهالي الذي يمنع تأسيس تنظيمات وجمعيات مهما اختلفت نوعية نشاطاتها. (5)

لكن مع ازدياد عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا الباحثين عن فرص العمل بشكل ملفت للانتباه وخاصة بين الحرب العالمية الأولى والثانية ،أتاحت الفرصة لحزب نجم شمال إفريقيا القيام على توعية العمال الجزائريين –الذين كانوا يشكلون قوة مؤثرة في الأوساط العمالية الفرنسية خاصة والأوروبية عامة–، بأن مصالحهم المهنية لايمكن الدفاع عنها بصفة انفرادية فيتوجب عليهم الانضمام والانخراط في صفوف الكونفيدراليات العامة للعمال الفرنسيين لأن ما يتحقق لهم من حقوق لا بد أن يعمم أيضا على العامل الجزائري. (6)

لا يفوتنا هنا أن نشير كذلك إلى أنه في سنة 1925 أسست مجموعة من العمال المغاربة فرعا نقابيا منبثقا عن عمال شمال إفريقيا ،هذا الفرع كان بالضرورة تحت وصاية الحزب الشيوعي الفرنسي وقد حضر هذا التأسيس عدد من العمال الجزائريين الشباب الذي كانوا منخرطين في صفوف الكونفدرالية العامة للعمال كما أسلفت الذكر وأذكر من بين الحاضرين الجزائريين سي الجيلالي وبوقروط. (7)

وقد ساهمت الكنفدرالية التي سبقت وأن ذكرتها في توعية النقابات العمالية الفرنسية الشيوعية لطرح مشاكل وانشغالات العمال المهاجرين من شمال إفريقيا مهضومي الحقوق من طرف أرباب العمل سواء كان التعسف في استعمال السلطة كالطرد التعسفي أوالتمييز العنصري الذي يتعرض له هؤلاء العمال وقد استحسن الجزائريون ما تقوم به الكنفدرالية لصالحهم فانخرطوا فرادى وجماعات في هذه الأخيرة ولم يفوت الجزائريون فرصة المطالبة باستقلال الجزائر.

ثانيا: دور النقابات العمالية الجزائرية في الحركة الوطنية.

بعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1936 ،– بطبيعة الحال تحت غطاء الحزب الشيوعي الفرنسي إذا نظرنا إلى المنخرطين فيه من المستوطنين الأوروبيين– انبثق من هذا الحزب عدة منظمات وجمعيات شيوعية من بينها الكنفدرالية العامة للعمال التي أُسست من طرف مجموعة من العمال المستوطنين والمسلمين الجزائريين العاملين بالموانئ والسكك الحديدية والمناجم . (8)

لقد لعبت هذه الكنفدرالية العامة للعمال دورا كبيرا في التنشيط النقابي و كذلك في النشاط السياسي الذي كان يقوم به الحزب الشيوعي آنذاك، وقد لعبت كذلك دورا إعلاميا لايستهان به،حيث أُسست جريدة العمال الجزائريين التي كانت تنشر

أعمدة ومقالات موجهة للعمال الجزائريين تشرح فيها الحقوق والواجبات الخاصة بهم إضافة إلى فضح سياسة الاحتلال على صفحات هذه الجريدة ونتيجة لهذه الأنشطة النقابية التي يقوم بها النقابيون تعرض هؤلاء النشطاء إلى السجن والتعذيب والمطاردات البوليسية ونذكر عل سبيل المثال لا الحصر ما تعرضت له السيدة بلانش موان Blanche Moine أمينة لجنة التنسيق النقابية لمدينة الجزائر التي ألقي عليها القبض في 27 مارس 1952 بعد إضراب عمال المحلات التجارية ببلكور وزج بها في سجن بربروس. (9) فكانت مساهمة الكنفدرالية العامة للعمال في الأعمال السياسية والنقابية داخل الحزب الشيوعي فعالة للغاية وخاصة مشاركتها في المؤتمرات العالمية التي كانت تعقد في الجزائر وفي الخارج طارحة مشاكل العمال في هذه الملتقيات وخاصة فيما يتعلق في حق الإضراب والمساواة في الأجور ونبذ التمييز العرقي والعنصري واستقلالية الثقافة الإسلامية والمساواة بين طبقات المجتمع،ولكن هذه المطالب قابلها الحزب الشيوعي الفرنسي بنوع من الازدراء اتجاه العمال الجزائريين،مما أدى إلى التراجع الشعبي لهذه الكنفدرالية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي الفرنسي كما سلفت وأن قلت. (10)

على إثر هذا التراجع الشعبي في الانخراط في النقابات العمالية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي الفرنسي والمبنية على أساس عنصري ؛تفجر الوضع في 8ماي 1945 إثر الانسحاب الجماعي للعمال الجزائريين من التنظيمات النقابية الفرنسية، مما يوحي بأن العمال الجزائريين المنخرطين في هذا التنظيم كانوا يعاملون معاملة عنصرية على أساس أن العمال الأوروبيين يشكلون طبقة أرستقراطية على حساب العمالة الجزائرية. (11)

كان الصراع النقابي –إن صح التعبير– بين العمال الجزائريين والعمال الأوروبيين قد ولّد لدى العمال الجزائريين فكرة ممارسة النشاط السياسي في إطاره النقابي الذي لايمكن بأي حال من الأحوال ممارسته داخل الأحزاب السياسية الفرنسية فباشروه داخل الأحزاب السياسية الجزائرية. (12) وخاصة بعد الانقسامات التي عرفتها حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية منذ سنة1953 الذي أوقف فيه مصالي الحاج تمويل اللجنة المركزية بالأموال ازداد الوضع سوءا بعد أن ظهر إلى العلن الصراع الدائر بين المركزيين والمصاليين بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي سعت للتوفيق بين المتنازعين في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية ولم تفلح هذه اللجنة في ذلك ؛فلجأت إلى الخيار الذي تبنته في حالة فشلها،فكان نتيجة ذلك اندلاع الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر 1954. (13)

ربما هذا الصراع الحزبي استغله مصالي الحاج معنويا من جهة أخرى ليستفيد من اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، جراء اعتقاد السلطات الفرنسية أنه وراء هذا التفجير كما لعب الإعلام الفرنسي والغربي دوره في تضخيم هذا الخبر الذي وصل إلى مسامع العمال المهاجرين الجزائريين في فرنسا،الذين رحبوا باندلاع الثورة وأيدوها بانضمامهم إلى الحركة الوطنية الجديدة التي أسسها مصالي الحاج بعد أن حل القضاء الفرنسي حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في اعتقاده أن الحركة وراء تفجير الثورة التحريرية، فازدادت ثقة العمال المهاجرين الجزائريين بمصالي الحاج. (14) فاستغل هذا الأخير هذا الولاء المطلق الذي منحه له إياه العمال المهاجرين الجزائريين فأسس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ،هذا الأخير يقوده جزائريون دون غيرهم وهدفه الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان. (15)

ويجب أن نشير كذلك إلى أن تجسيد مسعى إنشاء نقابة وطنية حرة كان في أفريل 1953 إثر انعقاد مؤتمر حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية الذي صادق فيه على اللائحة التي تطلب بإنشاء هذه النقابة . (16)

لكن السبق السياسي الذي حققه زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج عند تأسيسه للحركة النقابية لم يلبث طويلا والسبب في ذلك تمرد العمال الجزائريين عليه وانسحابهم من التنظيم النقابي المصالي وربما هذا راجع إلى ندلاع الثورة التحريرية الجزائرية سنة 1954 وحرص قيادتها على تدعيم قواعدها بتأطير العمال الجزائريين سواء في الداخل أو الخارج وهذا لتجنيدهم في معركة التحرير بكل ما يملكونه من طاقات مادية وبشرية ومالية وتنظيمية. (17)

ومن هنا أصبح العمال الجزائريون تحت طائلة تنظيمين مختلفين في الرؤى والقوانين فمن جهة أن جبهة التحرير الوطني تعتبر نفسها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري ومن جهة أخرى مصالي الحاج يعتبر نفسه زعيم الحركة دون منازع ولابد أن يخضع له الجميع فوجد العمال الجزائريون أنفسهم بين المطرقة والسندان ،ونتيجة للصراع السياسي والنقابي الذي عرفته جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية بزعامة مصالي الحاج ؛ضعفت الحركة النقابية المصالية وانهار نشاطها نظرا للتلاحم التام مع ثورة نوفمبر في الداخل والخارج وكانت قائمة هذا الصراع كبيرة جدا من الجهتين، حيث نتج عنها مايقارب عشرة آلاف قتيل. (18)

وبعد أن اندثرت المنظمة النقابية المصالية وانضمام أعضائها إلى التنظيم الجديد الاتحاد العام للعمال الجزائريين تحت غطاء جبهة التحرير الوطني وجناحه العسكري جيش التحرير الوطني ،وبطبيعة الحال لايخفى على أحد، فقد كان الجزائريون بصفة عامة والعمال بصفة خاصة يبحثون عن متنفس جديد يقودهم إلى معركة التحرير الحقيقية التي وجدوها في الجبهة ؛فلعب التنظيم النقابي الجديد دور لا يستهان به خلال مراحل التحرير الكبرى. (19)

ثالثا: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وردود الفعل الفرنسية على تأسيسه.

بعد الصراع الذي عرفته جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية بقيادة مصالي الحاج كما سبق وأن أسلفت والذي كانت نتائجه خسائر كبيرة في الأرواح من الجهتين،على هذا الأساس عقد عبان رمضان رفقة بن يوسف بن خدة سلسلة اجتماعات مع بوعلام بورويبة وعيسات إيدير إطارات نقابية في السكك الحديدية ومن سلك التعليم نذكر منهم علي يحي عبد النور والطاهر أوصديق ومولود قايد المدعو رشيد معلم اللغة العربية،وقد خرج الجميع بقرار تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 بقيادة الإطار النقابي عيسات إيدير (20) ،ويرى عامر رخيلة أن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين جاء كرد فعل على الحركات والنقابات العمالية الفرنسية هذه الأخيرة التي تستبعد الاستقلال الوطني وتدعو إلى سياسة الإدماج السلبي الانتهازي. (21)

وقد لعب هذا التنظيم العمالي الجديد تحت قيادة عيسات إيدير دورا كبيرا في تنظيم الطبقة الشغيلة في الجزائر لخدمة الثورة التحريرية وذلك من خلال إضرابات ناجحة وخاصة منها إضراب 5 جويلية 1956 الذي استجاب له العمال الجزائريين المنطوين تحت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين وقد أعطى هذا الإضراب درسا للسلطات الفرنسية بخصوص التفاف الشعب الجزائري حول قيادته وثورته ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر. (22)

وعلى ذكر الدور الذي لعبه هذا الاتحاد على المستوى السياسي والاجتماعي من خلال الإضرابات التي نظمها بالمطالبة بالاستقلال وفضح الجرائم البشعة التي يقترفها كل من الجيش وأجهزة الأمن الفرنسية باسم الشعب الفرنسي والطبقة العاملة الفرنسية للرأي العام الفرنسي والدولي ، وقد طالب عيسات إيدير باستبدال الاقتصاد الإمبريالي الفرنسي بالاقتصاد الوطني القادر وحده على حل المشاكل المقلقة التي يتخبط فيها العامل الجزائري مع تأمين أفضل شروط الحياة لجميع الجزائريين من خلال:

- راتب الحد الأدنى اجتماعيا ووطنيا يطبق على جميع العمال دون أي تمييز مع تنظيم ساعات العمل على أن تكون 48 ساعة أسبوعيا.
- التعويضات العائلية والتأمينات الاجتماعية لجميع العمال مع تطبيق النظام الأفضل
- وظيف عمومي جزائري
- حق العمل للجميع
- وقف الهجرة الأجنبية [23]

وربط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بقيادة زعيمها عيسات إيدير إصلاح الحالة الاجتماعية باستقلال الجزائر الذي سيحدث توازنا في العلاقات مع المستوطنين الأوروبيين ونموا وتطورا من أجل المصلحة الوطنية واستثمار الموارد الطبيعية للجزائر التي ستعود بالتأكيد بالفائدة على الجزائريين بصفة عامة،ورسم كذلك الاتحاد تحت توجيهات وقيادة جبهة التحرير الوطني لنفسه خطة سياسية ودبلوماسية لإيصال صوت الشعب الجزائري ومعاناته من الاحتلال الفرنسي بانضمامه إلى الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ،وبالفعل قد حصل على الدعم المتواصل في نضاله ضد الاحتلال الفرنسي بمختلف المحافل الدولية. [24]

هذه النشاطات التي يقوم بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم تلق ترحاب السلطات الفرنسية سواء العسكرية منها أو السياسية فكانت ردة فعلها قوية للغاية فقد تصرفت مع النقابيين ونشطاء الاتحاد بالقمع والزجر، فقد تعرض العديد منهم إلى الاعتقال والملاحقات البوليسية وهذا بعد 3 أشهر من تأسيس الاتحاد ،حيث اعتقل عيسات إدير بمعية 40 ناشطا نقابيا فتعرضوا لأبشع أنواع التعذيب دون تهمة تذكر ذنبهم أنهم يدافعون عن حقوق العمال الجزائريين المضطهدين ،وقد تعرضت أيضا قيادات نقابات عمال البريد وسكك الحديد والكهرباء والغاز ومعلمي المدارس إلى الطرد من مناصبهم إلى خارج البلاد. [25]

وقد بقي زعيم الاتحاد العام للعمال الجزائريين عيسات إدير في السجن بالبرواقية بعد اعتقاله في 23 ماي 1956 بسبب نشاطه النقابي ، ومنه نُقل إلى عدة محتشدات منها سان لو ،آفلو، بوسوي، ومن هذا الأخير نقل إلى العاصمة ليوضع بسجن بباروس. ومن التهم التي ألصقتها به سلطات الاحتلال تهمة ؛ النيل من أمن الدولة الفرنسية الخارجي.وفي يوم 13 جانفي 1959 أصدرت المحكمة العسكرية حكمها ببراءته.

لكن بالرغم من تبرئته فإنه لم يطلق سراحه وإنما نقل من جديد إلى محتشد بئر تراريا حيث تعرض لأبشع أنواع التعذيب وأقساها مما أضطر بإدارة المحتشد إلى نقله إلى المستشفى العسكري،أين لفظ أنفاسه الأخيرة فيه شهيدا في 26 جويلية 1959 متأثرا بالتعذيب المسلط عليه.

آثار اغتيال الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين موجة واسعة من الاستنكار والسخط في أنحاء عدة من العالم. وقد وردت برقيات الاحتجاج والاستنكار من المنظمة العالمية للنقابات الحرة وجامعة النقابات العالمية والاتحاد العالمي للزراعيين والنقابيون العرب والنقابات الشيوعية الفرنسية،ولم تكتف هذه الهيئات بالاستنكار وإنما طالبت الحكومة الفرنسية بتسليط الضوء على الظروف الغامضة التي رافقت عملية استشهاده. (26)

على إثر هذه الجريمة البشعة التي راح ضحيتها زعيم الاتحاد العام للعمال الجزائريين عيسات إيدير،وصلت البعثة الدولية للأمم المتحدة إلى الجزائر،حيث وقفت على جرائم التعذيب التي تعرض لها النقابيون الجزائريون إثر زيارة تفتيشية قامت بها البعثة للسجون في الجزائر فاقتنع أعضاء البعثة بالمعاملة السيئة والتعذيب بواسطة التيار الكهربائي والتغطيس بالماء القذر والشنق .

وقد استمعت إلى اعترافات أحد المفتشين العاملين التابعين للإدارة الفرنسية الذي أكد أمام البعثة هذه الجرائم المرتكبة ضد النقابيين الجزائريين محل استنكار لاذع طال السلطات الفرنسية على صفحات المجلة الفرنسية "لوفيقارو" والغريب في الأمر أن المحامين الجزائريين والأجانب الذين تطوعوا للدفاع عن هؤلاء المعتقلين هم أنفسهم قد سجنوا في المعتقلات. (27)

ولم تسلم الصحافة العمالية التي تعبر عن مواقف وأراء الاتحاد العام للعمال الجزائريين من العقاب ،فقد صُدرت جميع الأعداد التي تصدرها صحيفة العامل الجزائري ،وتوقيف صحيفة (عمال الجزائر) عن الصدور ،كما سُلبت عقارات الاتحاد العام للعمال الجزائريين ونُهب جميع ما فيها وصودرت أموالها التي بلغت 450.000 ألف فرنك فرنسي وأغلقت جميع مقرات النقابات العمالية في الجزائر بواسطة القوات العسكرية الفرنسية في فيفري 1957. (28)

ونتيجة لهذه الأعمال القمعية والوحشية التي تقوم بها السلطات الفرنسية في الجزائر في حق العمال الجزائريين بصفة عامة وممثليهم بصفة خاصة،قام الرئيس الفرنسي رينيه كوتيه بزيارة الجزائر في سنة 1958 لرفع معنويات الجزائريين بخلق فرص عمل للشباب الجزائري ،وهذا بطبيعة الحال لامتصاص غضبهم والقضاء على الدعم الشعبي لجبهة التحرير الوطني وضعف شوكتها،لكن الجزائريون رفضوا كل تسوية على حساب إضعاف قدرات ثورتهم التحريرية ،وبالمقابل على الرغم ما تعرضت له قيادات الاتحاد العام للعمال الجزائريين من تعذيب وزج في السجون ،إلا أن الاتحاد رص صفوفه لخدمة الثورة . (29)

انتقاما لفئة العمال الجزائريين المضطهدين في عقر دارهم –الجزائر– ،نقلت جبهة التحرير الوطني الحرب إلى فرنسا واستطاعت أن تستقطب من حولها عدة شخصيات ثقافية وفكرية فرنسية ساعدت المناضلين الجزائريين على أداء واجبهم النضالي فوق التراب الفرنسي طيلة ثورة التحرير ،وقد لعب الاتحاد العام للعمال الجزائريين دوره الكامل لضرب الأهداف الفرنسية في عقر دارها بدقة وأحكام من خلال المشاركة في العملية الجريئة التي قام بها كل من عيساوي وابن صدوق وابن موهوب في إعدام العميل شكال في وضح النهار وهو إلى جانب الرئيس الفرنسي، هذا الأخير لم يمس بسوء (30)

إضافة إلى الإضرابات التي تنظمها جبهة التحرير الوطني في فرنسا و الاشتراكات التي كانت تجمعها لفائدة الثورة التحريرية والتي تقدر بالملايين وخير دليل على ذلك الشبكة التي يديرها فرانسيس جانسون المعروفة "بحملة الحقائب" التي يحمل أصحابها مئات الملايين شهريا لفائدة ثورة نوفمبر 1954. (31)

رابعا:نضال ونشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي

1- نضاله ونشاطه على المستوى الداخلي

في الحقيقة أن الوضع في الجزائر كان صعبا للغاية ، حيث قامت السلطات الفرنسية بتصعيد عملياتها العسكرية ضد المواطنين العزل، وزادت في عدد قواتها بهدف القضاء على الثورة، فأنشأت مناطق محرمة ومحتشدات تمارس فيها أنواع القمع والتعذيب كوسيلة لجمع المعلومات، فقد كثفت حكومة غي موللي الاشتراكية من قواتها العسكرية المتواجدة بالجزائر ودعمتها بالعتاد الحربي والجنود الذين يُعدون بالآلاف، حيث أصبحت هذه القوات في عام 1956 تقدر بـ 400.000 جندي و100.000 دركي وأعوان الشرطة معززين بأحدث أنواع الطائرات والدبابات والأسلحة الحديثة الممنوحة من طرف الحلف الأطلسي بالإضافة إلى المدنيين الأوروبيين الذين أصبحوا يُشكلون مليشيات إرهابية متسلطة ضد المواطنين، يضاف إلى ذلك الحملة الإعلامية الشرسة التي تشنها الصحافة الفرنسية بجميع اتجاهاتها من أجل تشويه كفاح الشعب الجزائري، معتمدة في ذلك على الكذب والتصريحات الملفّقة والمناشير المزوّرة المنسوبة إلى جيش وجبهة التحرير الوطني والمحررة تحت إشراف الوزير المقيم روبير لاكوست (ROBERT LACOSTE)، حيث سيطرت هذه الدعاية الإعلامية على الرأي العام الفرنسي وأصبحت شغله الشاغل [32].

ومما زاد في إصرار السلطات الفرنسية على وضع حد للثورة؛ الانتصارات الدبلوماسية التي حققتها الثورة التحريرية على الصعيد الخارجي والمتعلقة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة في سبتمبر1956، وكذلك اللائحة التي صادق عليها مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 التي تؤيد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه [33].

إدراكا منهم للأوضاع التي تعيشها الجزائر، وضرورة تصعيد العمل الثوري وإشراك جميع شرائح الشعب الجزائري في الثورة طبقا للمقولة الشهيرة لابن مهيدي "ارموا بالثورة إلى الشارع لكي يحتضنها الشعب"؛ اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 22 جانفي 1957 في العاصمة مع قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، من أجل تجسيد فكرة مشروع الإضراب الذي تبنته قيادة جبهة التحرير الوطني لأنه بالنسبة لهم هو الفرصة الوحيدة للشعب الجزائري ليعبّر من خلاله للاحتلال الفرنسي وللعالم أجمع بأن الجزائر ليست فرنسية، ويعبّر كذلك عن تضامنه الوطني للقضاء على الاحتلال واسترجاع السيادة الوطنية. (34)

وبعد المناقشات المستفيضة اتفق الحاضرون على تحديد الثامن والعشرون من شهر جانفي سنة 1957 كيوم للبدء في الإضراب،وذلك قبل فتح ملف القضية الجزائرية في نيويورك مقر الأمم المتحدة ،أما عن الأهداف المتوخاة من هذا الإضراب فيمكننا تلخيصها في الآتي:

1-تحقيق القطيعة النهائية بين نظام الاحتلال الفرنسي وبين الشعب الجزائري.

2- تجنيد الشعب الجزائري للمشاركة في الكفاح الجماعي والظهور أمام العالم على أنه مصمم في مواصلة الكفاح من أجل استرجاع استقلاله الوطني وأنه قد وحد كلمته وراء جبهة وجيش التحرير الوطني.

3-إعلام هيئة الأمم المتحدة بحقيقة وحشية الاحتلال الفرنسي، مما سيجعل هذه الهيئة تنظر بإمعان إلى القضية الجزائرية، بحيث ستجد نفسها أمام قضية من أعظم قضايا العصر.

4-إعطاء الثورة التحريرية طابعا شعبيا، حيث سيقدم الإضراب الدليل القاطع للرأي العام الدولي بصفة عامة والرأي العام الفرنسي بصفة خاصة على أن الممثلين الحقيقيين لغالبية الشعب الجزائري هم قادة جبهة وجيش التحرير الوطني . (35)

انطلق فعلا الإضراب في وقته المحدد، وشمل منذ اليوم الأول مختلف أنحاء القطر الجزائري، بحيث اعتصم الجزائريون في بيوتهم وتوقفت النشاطات المختلفة في المدن والقرى حتى أنها وُصفت من قِبل مراسل جريدة لوموند الفرنسية بأنها مدن ميتة. (36)

في اليوم الثالث من الإضراب تأكدت سلطات الاحتلال شمولية الإضراب عبر التراب الوطني،فلجأت إلى أساليبها القمعية المختلفة لتحطيمه،ومن بين هذه الأساليب؛ قيامها بتسخير العمال والموظفين عنوة للذهاب إلى أماكن عملهم ولكن دون جدوى، حيث التحقوا بمواقعهم لكنهم لم يقوموا بأي عمل يذكر، حتى التلاميذ الصغار الذين لبوا نداء الإضراب لم يسلموا من هذا الإجراء،حيث التقطتهم شاحنات قوات الاحتلال من الشوارع وذهبت بهم إلى المدارس، حيث وجد تلميذ المرحلة الابتدائية نفسه جالسا مع تلميذ المرحلة الثانوية، (37) ،كما قامت أيضا بحملة اعتقالات واسعة شملت الفقير والعامل الصغير والتاجر والحرفي والطبيب والمحامي والغني ..الخ، وهؤلاء يجمعهم هدف واحد ألا وهو استرجاع سيادة الجزائر.

بعد أن فشلت سلطات الاحتلال فشلا ذريعا في قمع الإضراب وإنهائه، لجأت إلى تسليط عقوبات صارمة ضد العمال المضربين،فأصدرت محاكم الاحتلال في حقهم أحكاما جائرة تتراوح بين ثمانية أيام وشهر؛ مع تعرضهم إلى الطرد من مناصبهم،وهناك من العمال والموظفين الذين ووضعوا تحت الإقامة الجبرية وآخرون تحت الرقابة القضائية. (38)

على الرغم من كل هذه الأساليب القمعية والوحشية التي مارستها سلطات الاحتلال طوال مدة الإضراب وبعده على العمال بصفة خاصة، إلا أنهم تمسكوا بمبدأ القطيعة النهائية بنظام الاحتلال الفرنسي،وهذا يؤكد لامحالة سقوط مقولة الجزائر فرنسية.

إن نجاح الإضراب على المستوى الداخلي زاد من عزيمة وقوة كفاح الاتحاد العام للعمال الجزائريين وهو يقرأ على صفحات الصحف العربية والدولية تكتب عن المساندة المطلقة التي دعمت الإضراب من طرف الأشقاء العرب في كل من تونس والقاهرة وسوريا والمملكة المغربية،إضافة إلى النصر الدبلوماسي الذي حققه في هيئة الأمم المتحدة التي ثبتت بالدليل القاطع أن المشكلة الجزائرية تعتبر من المشاكل التي تنطبق عليها مبادئ ميثاق الأمم المتحدة في حق تقرير المصير. (39)

2- نضاله ونشاطه على المستوى الخارجي

ردا على محاولات التعتيم التي يتعرض لها الاتحاد العام للعمال الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية لخنق نشاطاته التي ساهمت فعلا في النضال التحرري ،هذه النشاطات التي يقوم بها النقابيون الجزائريون أقلقت فعلا سلطات الاحتلال ،وخاصة عندما نقلوا نضالهم خارج الوطن متضامنين مع النقابيين في تونس والمغرب وليبيا من أجل نضال مشترك. (40)

كما أسلفت وأن أن ذكرت أن الاتحاد ردا على هذه المحاولات الاستعمارية الفاشلة ،قام بإنشاء فروع له في كل من تونس والمغرب وفرنسا ،وبهذا استطاع أن ينخرط في الاتحادات النقابية العالمية وحضور المؤتمرات الدولية ،فاكتسب الشرعية الدولية منذ سنة 1959 (41) ،فقد كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين حاضرا في جميع اللقاءات الدولية التي كان يدعى إليها للمشاركة فيها وكانت قيادته تحرص أشد الحرص على الحضور من أجل إسماع صوت الجزائر في المحافل الدولية ،ومن بين نشاطاته في الخارج ، شارك النقابي عبد القادر معاشو كممثل للاتحاد العام للعمال الجزائريين في مؤتمر طنجة بالمملكة المغربية الذي انعقد من 20 إلى 23 أكتوبر 1957 والذي تناول فيه المؤتمرون العديد من القضايا الهامة التي تهم شعوب المنطقة ومن أهمها قضية تحرير أقطار المعرب العربي تحريرا كاملا من جميع القيود التي تربطها بالاحتلال،وقد احتل هذا المؤتمر مكانة بارزة في تاريخ الحركة النقابية في المغرب العربي نظرا للموضوعات التي بحثها المجتمعون والذين أكدوا على تعزيز التضامن والعمل المشترك من أجل تحرير الجزائر من السيطرة الفرنسية (42)

لقد تعززت علاقات الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالنقابيين التونسيين وخاصة بعد أن قرر الوفد الخارجي للاتحاد الاستقرار في تونس ،حيث خصص الاتحاد التونسي للشغل مقرا خاصا للوفد الجزائري لمواصلة نشاطاته ونضاله الوطني. (43)

ونظرا للمكانة التي يحضى بها النقابيون الجزائريون في الخارج وخاصة لدى الدول العربية فقد عبر الاتحاد المغربي للشغل عن تضامنه مع الثورة الجزائرية وتأييده لكفاح النقابيين الجزائريين وقد جعل من الفاتح ماي 1957 عيدا لوحدة الشمال الإفريقي عقد خلاله تجمعا حافلا بالدار لبيضاء بحضور وفد من الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي حضي بترحيب الملك محمد الخامس وهو يفتتح هذا المهرجان ،وقد قام الاتحاد المغربي للشغل بمظاهرات واسعة من أجل مساندة الجزائر في كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي. (44)

بعد لقاء طنجة الذي أشرنا إليه آنفا اجتمعت الحركات النقابية في بلدان المغرب العربي في جنيف السويسرية يومي الثامن والتاسع من مارس 1958 حيث تناول القادة النقابيون الأوضاع الراهنة في المغرب العربي وأهمها القضية الجزائرية وبذلك اقتحم الاتحاد العام للعمال الجزائريين الساحة الدولية وأخذ مكانته فيها ،حيث تدعمت وأرتكزت بفضل الدعم المادي والمعنوي للحركات النقابية المغاربية المساندة له على الصعيد الإقليمي والدولي ،وقد كان لقاء جنيف متشددا إزاء القضية الجزائرية ،حيث خرج بتوصيات هامة تخدم القضية الحزائرية من أهمها:

إجماع القادة الأربع على إتهام الاتحاد الحر بالتقصير تجاه القضية الجزائرية وعدم إدانته للأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر.[45]كما وحدت القضية الجزائرية جهود الحركات النقابية المغاربية ضد فرنسا ،ازدادت صور التضامن مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاحتلال الفرنسي من خلال مؤتمر النقابات المغاربية في مؤتمرهم الثالث في اصفاقص التونسية ،والذي شارك فيه الاتحاد العام للعمال الجزائريين وقد نُظم هذا المؤتمر في 6 أوت 1961 ،حيث تدارس المؤتمرون الأوضاع المزرية التي يمر بها الشعب الجزائري من جراء الجرائم الوحشية التي ترتكب ضده من طرف الاحتلال الفرنسي وقد خرج المؤتمرون بتوصيات هامة تخدم الأقطار المغاربية الأربعة منها :

- عزم الطبقة العاملة في الأقطار المغاربية الأربعة على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير المغرب العربي الكبير تحريرا كاملا وتخليصه من جميع رواسب الاحتلال والقضاء على مظاهر الهيمنة الأجنبية.
- مناهضة الجماهير المغاربية لجميع الأحلاف مهما كان نوعها وتقويض القواعد الأجنبية المفروضة على بلادها حتى يتقلص ظل الاحتلال تقلصاً كاملاً وتكتمل سيادته الوطنية.
- قناعة المسؤولين عن الحركة العمالية في الأقطار الأربعة بأن تدعيم الحركة العمالية الصحيحة وتوحيد أهدافها وغاياتها،من شأنه تحقيق النهوض بالطبقات الشعبية وتحريرها من كل القيود للوصول بشعوبنا إلى حياة أفضل قوامها الحرية والرفاهية والعدالة الاجتماعية.[46]

خاتمة

بعد تعرضنا في هذه الورقة إلى الدور الذي لعبه الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي من أجل القضية الجزائرية،نستنتج بأن التاريخ قد سجل للنقابيين الجزائريين موقفا واضحا من أجل التعريف بالقضية الجزائرية وفضح الاحتلال الفرنسي لدى الرأي العام الدولي ،ونتيجة لهذه المواقف فقد كسب الاتحاد قاعدة جماهيرية ضخمة زادته قوة على الساحة الوطنية والإقليمية.وسجل لهم أيضا كما قال الأستاذ سعدي بزيان "إن كتابة تاريخ الثورة الجزائرية بمعزل وإقصاء لدور العمال الجزائريين في الثورة التحريرية يبقى ناقصا ومبتورا" لأن هذه الطبقة العمالية قد عانت من التمييز الاجتماعي بمختلف أشكاله ،لكن هذه الفئة عندما تهيكلت ونظمت صفوفها ،استطاعت أن تشكل نقابات ؛هذه الأخيرة التي أصبحت تشكل خطرا على التواجد الفرنسي في الجزائر وخاصة عندما نقل النقابيون الجزائريون نضالهم إلى العالم باشتراكهم في مختلف المؤتمرات التي تقام من أجل نصرة المضطهدين و إيصال صوت القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية ،وقد أفلح النقابيون في ذلك ،ومقابل هذا لم يسلموا من الاعتقالات والملاحقات البوليسية الفرنسية في سبيل القضية الجزائرية.

ونختم دراستنا هذه بمقولة لأندري ماندوز صديق الثورة الجزائرية.

[العمال الجزائريون لايناضلون من أجل الحصول على علم وسفارات فقط ،بل يناضلون من أجل ضمان الأرض للفلاح والعمل للعامل وأفضل شروط الحياة ويناضلون أيضا لبناء اقتصاد وطني هادف وموجه من قبلهم لصالح الجماهير المعدمة حيث هم في المقام الأول ويجاهدون أخيرا في تأسيس نظام ديمقراطي حقيقي وتقدمي يلغي الامتيازات...]

الهوامش:

(1)–شطيبي(حنان):الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي؟دراسة حالة جامعة منتوري –قسنطينة– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تسيير الموارد البشرية،جامعة منتوري–قسنطينة،2009–2010،ص 14

(2)–بولكعيبات(إدريس):"الحركة النقابية بين عصرين"،مجلة العلوم الإنسانية،عدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة،2007،ص150

(3)–المرجع نفسه

(4)–يحي(بوعزيز):السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830–1954)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995،ص 298

(5)–بولكعيبات،مرجع سابق ص 150

(6)–زوزو(عبد الحميد):دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع– الرغاية،الجزائر،د.ت ،ص ص،115،116

(7)–بن زروال (جمعة):الحركات المضادة للثورة التحريرية 1954–1962،،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية،جامعة باتنة،2011–2012،ص 67

(8)–المرجع نفسه

(9)–المرجع نفسه،ص68

(10)–شرعة(سمية):دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة التحريرية ،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية،جامعة باتنة،201362014،ص8

(11)–بولكعيبات،مرجع سابق ص 151

(12)–مرجع نفسه ص 152

(13)– حربي(محمد):جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع1954–1962،ترجمة كميل قيصر داغر،ط1،دار الكلمة–لبنان،1983،ص134

(14)– هارون(علي):الولاية السابعة،حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962،ترجمة الصادق عماري وآخرون،دار القصبة للنشر–الجزائر،2007،ص،ص 17، 18

(15)– سطورا(بن يامين): مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1948–1974،ترجمة صادق عماري،مصطفى ماضي،دار القصبة–الجزائر،د.ت ،ص241

(16)– زعموش(فوزية):علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم شعبة القانون العام فرع القانون الدستوري،كلية الحقوق،جامعة قسنطينة،2011–2012،ص34

(17)– بزيان(سعدي):"صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954"،مجلة الذاكرة،عدد 3،المتحف الوطني للمجاهد،1995،ص177

(18)– المرجع نفسه،ص 179

(19)– "حقائق عن الوضع العمالي في فرنسا":جريدة المجاهد، عدد 21 المؤرخ في 8 أفريل 1958، ص9

(20)- Gilbert (Meynier) :Histoire Intérieur Du FLN 1954-1962 ,casbah édition-Alger,2003,p 523

(21)– رخيلة (عمر):التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962–1980،ديوان المطبوعات الجامعية–الجزائر،1993،ص 81

(22)- Harbi(Mohamed),Gilbert (Meynier) :Le FLN Document Et Histoire 1954-1962 ,casbah édition-Alger,2004,p 695

(23)– أندري(ماندوز):الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة ميشال صطوف ،الوكالة الوطنية للنشر والإشهار –رويبة،الجزائر،2007،ص–ص 129–131

(24)– البزاز(سعد توفيق عزيز): "تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830–1962"،مجلة التربية والعلم،المجلد 19عدد5،كلية الآداب،جامعة الموصل،2012،ص،ص 161،162

(26)– نفسه ،ص 166

(27)- Harbi(Mohamed),Gilbert (Meynier) :OP,CIT,P,P 706,707

(28)– نفسه،ص 167

(29)– نفسه،ص 168

(30)– قليل(عمار):ملحمة الجزائر الجديدة ،ط1،ج1،دار البعث–قسنطينة،الجزائر،1991،ص،ص348،349

(31)– بزيان،مرجع سابق،ص،ص 176،177

(32) – بومالي (احسن)، "اضراب 28 جانفي 1957"، مجلة الذاكرة، ع4، المتحف الوطني للمجاهد-الجزائر، 1996، ص ،ص 36،35.

(33) – تـاريخ الجزائـر (1830-1962)، "إضـراب الثمانيـة أيـام " قـرص مضـغوط، المركـز الـوطني للدراسـات والبحـث في الحركـة الوطنيـة وثـورة أول نـوفمبر 1954،وزارة المجاهدين،2003.

(34) -Yacef(Saadi) : La Bataille d'Alger, T2,édition Casbah-Alger,1997 ,P36.

(35) – بومالي ،مرجع سابق، ص37.

(36) – بن خدة،"قرار الإضراب ووقائعه ونتائجه" مجلة أول نوفمبر ، عدد 81، المنظمة الوطنية للمجاهدين– الجزائر 1987 ، ص10.

(37) – بومالي،مرجع سابق ، ص 71.

(38)–Mameri(Khelfa) :Les Héros de la Guerre d'Algérie Larbi Ben M'hidi, édition Karim maameri-Alger, 1996, P56.

(39) – كافي(علي):مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة للنشر والتوزيع-الجزائر،1999،ص 108

(40)– Guenatari(Mohamed) :Organisation Politiquo-Administrative Et Militaire de La Revolution Algerienne de 1954à1962,T1Office Des Publications Universitaires-Alger,2000,P105

(41) – قليل: مرجع سابق،ص 349

(42) – كرفاع(المختار الطاهر):"الحركات العمالية في بلدان المغرب العربي ودورها في ترسيخ الوحدة القومية"مجلة الذاكرة الوطنية،عدد خاص،المندوبية السامية بقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير،2002،ص185

(43) – مقلاتي(عبدالله):دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962،مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة قسنطينة،2001-2002،ص 288

(44) – نفسه،ص 289

(45) –كرفاع، مرجع سابق ،ص 192

(46) – مرجع نفسه،،ص189